

المكافئيريا

كان (الحاج على)

صاحب (مقهى الأزهار)

على ناصية الحلمية

يتلقانا كل مساء بالترحاب ،

ويجلس أحيانا معنا ..

يتحدث عن أيام فتوته الرائعة ،

ويحكى عن زيجته السابعة ،

ويدهشه .. أن لم نتزوج حتى الآن!

[]

وصبي المقهى (شعبان)

كان فتى .. يمتلئ نشاطا ومروره

يحفظ ما يطلبه كل منا ..

حتى المذبح

يسمعنا ما نرغب فيه ،

ويغلقه إن أصبح ممجوج الألمان!

[]

كان المقهى واحتنا

في صيف اليوم القاتظ ،

مسلمانا من ضجر العمل المكرور!

كان المدفأة بأيام البرد المرتعشه

نتجمع فيه .. نتحدث ، نحلم ،

نحزن أو نفرح ،

نفترق لديه .. على موعدنا ،

في اليوم التالي !

[]

مات (الحاج على)

باعث زوجته المقهى ،

عادت للريف ، وقالوا : اصطحبت شعبان !

صار المقهى كافيتريا

يُسمع فيه (خوليو) .. (داليدا) ..

(مايكل جاكسون)

ويجئ إليه فتیان أصغر سنا

تدخله فتیات يجلسن ،

ويأكلن (المبيتزا)

ويقهقهن مع الفتیان !

قال صديق :

— ثم نا ذهب مثل الناس ؟

دخلنا ..

كان دخان سجائرهم مختلطا بالتكييف ،

وكل اثنين بركن منفرد ،

جاء (الجرسون) ،

طلبنا شايًا .. ثم بيد سعيدا ،

لم نقدر أن نطلب منه تهديّة الموسيقى ،

أطرقنا ..

مر الوقت .. بطيئا ، وثقيلا ، وملينا بالضوضاء

أحسنا أننا غرباء

نهضنا ..

قال صديق :

— هيا نذهب ناحية النيل

وقال الآخر :

— بل ناحية الصحراء!
